

تحقيق القول في مكان مولد أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي رحمه الله
(ت 914هـ/1509م) ووفاته

*Investigation of the Birthplace and Death of Abu al-Abbas Ahmad
ibn Yahya al-Wansharisi (d. 914 AH/1509 G)*

1- محفوظ البنا عبد اللاوي*، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

Email: mahfoudelbana.abdellaoui@univ-tlemcen.dz

2- فاروق محمد رياض زبيدي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

Email: riadmohamedfarouk@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024 /05/26 تاريخ القبول: 2024 /12/06 تاريخ النشر: 2024 /12/17

ملخص:

إنَّ الأمة الجزائرية بمختلف حواضرها وأقاليمها لم تزل ولُودًا مذ تصدَّع عنها فجر الإسلام الصادق وطلعت عليها شمس اللسان العربي المشرقة؛ فأنجبت لنا رجالات جهابذة أفذاذا أسهموا في بناء ودعم كيان الأمة الحضاري والعلمي عبر التاريخ؛ فقد كان لهم قدم صدق وسبق في شتى ميادين العلم وصنوفه تعلمًا وتعليمًا وبنًا وتأليفًا؛ غير أنَّ هذا التراث وهؤلاء الأعلام لم يجدوا الاهتمام اللائق بهم، كما شهد بذلك أهل الاختصاص داخل الوطن وخارجه؛ وتداركا لذلك الخلل وجب المزيد من العناية بهم وبتراثهم العلمي سعيًا لخدمته واستثماره، لا سيما وأنَّ كثيرًا منه تُحدَق به جملة من الأخطار تجعله عرضة للضياع. ومن هؤلاء الأعلام الذين لا نجد العناية اللائقة بهم هذا رغم تراثهم العلمي الزاخر: أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي رحمه الله (ت 914هـ/1509م)، وفي هذا المقال تسليط الضوء على جانب من جوانب حياته والتمثيل في تحقيق القول في مكان مولده ووفاته من خلال الكتب التي ترجمت له لما وُجد في ذلك من الاختلاف والاضطراب. كلمات مفتاحية: الونشريسي، الونشريس، تلمسان، فاس.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

The Algerian nation, with all its cities and regions, has been a cradle of civilization since the dawn of true Islam and the emergence of the bright Arab tongue. It has given birth to distinguished men who have contributed to the construction and support of the nation's cultural and scientific entity throughout history. They excelled in various fields of knowledge through learning, teaching, dissemination, and authorship. However, this heritage and these figures have not received the proper attention they deserve, as acknowledged by experts both inside and outside the country. To remedy this deficiency, more care should be given to them and their scientific heritage in order to serve and utilize it, especially since much of it is facing various dangers that make it vulnerable to loss.

One of these neglected figures with a rich scientific heritage is Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya al-Wansharisi (d. 914 AH/1509 G). This article sheds light on a aspect of his life, focusing on determining the place of his birth and death through the books that have been translated about him despite the existing discrepancies.

Keywords: AL-Wansharisi, Wansharis, Tlemcen, Fez.

● مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ الأمة الجزائرية بمختلف حواضرها وأقاليمها -شرقا وغربا، شمالا وجنوبا- لم تزل ولُودًا مذ تصدَّع عنها فجر الإسلام الصادق وطلعت عليها شمس اللسان العربي المشرقة؛ فأنجبت لنا رجالات جهابذة أفذاذا أسهموا في بناء ودعم كيان الأمة الحضاري والعلمي عبر التاريخ؛ فقد كان لهم قدم صدق وسبق في شتى ميادين العلم وصنوفه تعلمًا وتعليمًا بَنًا وتأليفًا؛ غير أنَّ هذا التراث وهؤلاء الأعلام لم يجدوا الاهتمام اللائق بهم، كما شهد بذلك أهل الاختصاص داخل الوطن وخارجه، وما ذلك بغريب على علماء المغرب الإسلامي؛ وتداركا لذلك الخلل وجب المزيد من العناية بهم وبتراثهم العلمي سعيًا لخدمته واستثماره -

المتفرع عن معرفة رجالاته-، لا سيما وأن كثيراً منه تُحَدَق به جملة من الأخطار تجعله عرضة للضياع والنسيان.

ومن هؤلاء الأعلام الذين لا نجد العناية اللائقة بهم إلى يوم الناس هذا رغم تراثهم العلمي الزاخر: أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي رحمه الله (ت 914هـ/1509م)، وسنحاول في هذا المقال تسليط الضوء على جانب من جوانب حياته والمتمثل في تحقيق القول في مكان مولده ووفاته رحمه الله من خلال الكتب التي ترجمت له لما وُجد فيها من الاضطراب.

الإشكالية:

- ما هو الصحيح من الأقوال في مكان مولد الونشريسي ووفاته؟
 - ما هي أسباب التضارب في تحديد مكان مولد الونشريسي ونشأته ووفاته؟
- أسباب اختيارالموضوع:

يرجع مثار الموضوع إلى تنبيه واعتراض قدم إلينا خلال مشاركتنا في أحد الملتقيات الدولية التي تناولت شخصية أحمد بن يحيى الونشريسي رحمه الله بالدراسة، حيث جرينا في مداخلتنا على ذكر المشهور في مكان وفاته إلا أنه اعترض علينا مما دفعنا إلى مزيد البحث والاستقصاء في الموضوع من خلال هذا البحث.

منهج البحث: اقتضى منا هذا النوع من الدراسة الاعتماد على منهجين اثنين:

الأول: الاستقرائي بتتبع مواطن التعرّيج على ما يتعلق بسيرته من كتب التراجم، أو الدراسات التي عُنيّت بترائه -لا سيما ما كان فيه نوع جدة وتحقيق-، وابتداء بما ذكره الونشريسي في مطالع كتبه عن نفسه لما أُلْفِي من ذكره لبعض ما سيتم الإشارة إليه.

الثاني: الوصفي بتحليل ما تم جمعه من مادة علمية متعلقة بالموضوع ومناقشتها، ابتغاء تحقيق النتائج المرجوة من البحث.

خطة البحث:

مقدمة

المبحث الأول: التعريف بالونشريسي.

المطلب الأول: اسمه ومولده وحياته ومكانته العلمية.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته ومؤلفاته.

المطلب الثالث: وفاته ورثاء العلماء له.

المبحث الثاني: تحقيق القول في مولد الونشريسي.

المطلب الأول: القائلون بأن مولده في الونشريس.

المطلب الثاني: القائلون بأن مولده في تلمسان.

المطلب الثالث: المناقشة والترجيح.

المبحث الثالث: تحقيق القول في وفاة الونشريسي.

المطلب الأول: القائلون بأن وفاته في تلمسان.

المطلب الثاني: القائلون بأن وفاته في فاس.

المطلب الثالث: المناقشة والترجيح.

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

1. التعريف بالونشريسي

إنَّ الناظر في كتب التراجم والطبقات الأصيلية التي تناولت الونشريسي رحمه الله بالترجمة والتعريف -على قرب العهد به- يجدها شحيحة المعلومات عنه، قد ضنت أن تأتينا بترجمة حافلة تليق بمقام الونشريسي والمُعَيَّته العلمية فأغفلت جوانب عدة من حياته إذ لا تعدو ترجمته أسطرا يسيرة في كثير منها، وهذا ما دفع كثيرا من الباحثين إلى اللجوء إلى التخرص والاجتهاد لتجلية جوانب من حياته، وسنحاول من خلال هذا التعريف الموجز بالونشريسي الوقوف على مجمل ما ورد في ترجمته رحمه الله.

1.1 اسمه ومولده وحياته ومكانته العلمية:

1.1.1 اسمه ومولده وحياته: هو أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي يكنى بأبي العباس، كما هو مثبت من نصه في كثير من كتبه ومراسلاته. ولد بمنطقة الونشريس⁽¹⁾ -أصله وأصل آبائه

(1) يطلق اسم الونشريس على جبل تصل قمته إلى 1987م، وهو يقع في الجهة الشمالية من ولاية تيسمسيلت (شمال غرب الجزائر) وتأخذ هذه مرتفعات الجبلية من مساحة الولاية نسبة 65%، أما قمته والمسماة بسيدي عمر، فتوجد ببلدية برج بونعامة التي تبعد عن مقر تيسمسيلت بحوالي 56 كلم، ويمتد هذا الجبل من غرب عين الدفلى إلى شرق تيارت وغليزان وجنوب شلف إلى وسط تيسمسيلت، وقد ورد ذكره بعبارات مختلفة منها: الونشريس، وانشريس، وانشريش، وارشنيس، ورشريس، ورسنيس، وبهذا الاسم الأخير يعرف عند عامة أهل المنطقة، وتعني لفظة ونشريس "ما ليس أعلى منه"، أو "عين الدنيا". انظر: عبد القادر دحدوح، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية، منشورات السهل، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009م، ص 153-154.

ويجدر التنبيه أن هذا الجبل سكنته قبائل عدة أهمها بنو توجين، وإليهم ينسب علماء كثيرون، وإلى جانب علماء بني توجين هناك علماء آخرون ينسبون إلى الونشريس كموطن أصلي لهم في حين لا ندري القبيلة التي ينتسبون إليها، منهم أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، وبعضهم ينسبه إلى زناتة. انظر: نفسه، (ص155).

والإلهما يُنسب- على المشهور من كلام المترجمين بينما ذهب بعضهم إلى أن مولده كان بتلمسان⁽²⁾، وقد كان مولده في حدود سنة (834هـ-1430م) باعتبار أنه توفي سنة (914هـ-1509م) وله من العمر ثمانون سنة.

أمّا عن نشأته فقد كانت في حاضرة تلمسان، وبها تفقّه وأخذ العلم على كبار فقهاء وقته فيها -كما سيأتي في ذكر شيوخه-⁽³⁾، وقد استوطن رحمه الله تلمسان مدة من الزمن إلى أن حدثت له كائنة من جهة السلطان أبي ثابت الزياني في أول محرم عام (874هـ-1460م) فانتهبت داره وأخذت بعض كتبه⁽⁴⁾ وفرّ إلى مدينة فاس⁽⁵⁾ فاستقرّ بها على زهد وكفاف من العيش إلى وفاته، واشتغل بقية حياته فيها بالتدريس والتأليف والإفتاء، وهو مع ذلك لا يستنكف أن يجلس في بعض حلق العلم بفاس بداية قدومه إليها مما يُبني عن تواضعه.

وعليه فقد كان رحمه الله على المشهور ونشريسي الأصل والمولد، تلمساني المنشأ والقراءة، فاسي الاستيطان والقرار والقبر⁽⁶⁾.

(2) انظر تفصيل ذلك في المبحث الثاني.

(3) لكن لم يرد في كتب التراجم الأصلية تحديد وقت قدومه إلى تلمسان، بينما جزم ديفيد باورز في رسالته أحمد الونشريسي الفقيه المالكي صاحب المعيار (ص4) أن ذلك كان في الخامسة من عمره، ولعله أخذ هذا عن ذكره تخرصا واجتهادا -بتصريح منهم- كالخطابي في مقدمة تحقيقه لإيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، (1/43)؛ بينما نجد رواية أخرى لسكان منطقة الونشريسي أنه حفظ القرآن في كتّاب قريته، ولما بلغ ثماني عشرة سنة ارتحل إلى مازونة ثم انتقل إلى مدينة تلمسان، كما أثبت هذا في نصب تذكاري له في المنطقة؛ كما نجد نحو هذا في الموسوعة الجزائرية (1/186) حيث جاء فيها: "حفظ القرآن، وتعلم العربية في كتّاب قريته، ولما أبدى التفوق في التحصيل العلمي أرسله أبوه إلى تلمسان لتحقيق ذلك في تلك الحاضرة التي تعج بالعلم والعلماء" إلا أننا لم نقف على ما يثبت ذلك في المصادر التي بين أيدينا.

(4) يقول رحمه الله في مقدمة كتابه: "ثم إن بعض الهمج ممن له جرأة وتسلسل على الأموال والمهج، انتهبه مع جملة أسباب مني، فأدركني من ذلك غاية المشقة والحرّج". عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجُموع والفروق، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م، ص79.

(5) سيأتي تفصيل ذلك في المبحثين التاليين.

(6) انظر ترجمته: ابن عسكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من القرن العاشر، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، الطبعة الثانية، 1397هـ-1977م، ص47-48؛ المنجور، فهرس

2.1.1 مكانته العلمية: اتفق معاصرو الونشريسي رحمه الله ومن جاء بعدهم على جلالته قدره وعلو كعبه العلمي حيث كان رحمه الله مشاركاً في فنون العلم مبرزاً فيها، جاء في نيل الابتهاج: "وكان مشاركاً في فنون العلم إلا أنه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه أنه لا يعرف غيره، وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول: لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فيه"⁽⁷⁾.

ومما تناقلته المترجمون له مما يدل على سعة علمه واطلاعه قول ابن غازي رحمه الله لمن كان حوله من الفقهاء: "لو أن رجلاً حلف بطلاق زوجته أن أبا العباس الونشريسي أحاط بمذهب مالك وأصوله وفروعه، كان باراً في يمينه ولا تطلق عليه زوجته"، لتبحر أبي العباس وكثرة اطلاعه وحفظه وإتقانه⁽⁸⁾. كما طبقت كتب التراجم على إيراد جملة من عبارات الإطراء والثناء عليه كقولهم: "الإمام العالم العلامة العمدة المحصل الفهامة المحقق المطلع حامل لواء المذهب باليمين مع الورع والدين المتين"⁽⁹⁾، "حامل لواء المذهب

أحمد المنجور، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، الطبعة الثانية، 1395هـ-1976م، ص 50-52؛ التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكاتب، ليبيا، الطبعة الثانية، 2000م، ص 135-136؛ ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1226هـ-1908م، ص 53-54؛ ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج 1، دار التراث، مصر، الطبعة الأولى، 1391هـ-1971م، ص 92؛ الكتاني، سلوة الأنفاس ومحاذة الأكياس بمن قبر من العلماء والصلحاء بفاس، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م، ص 171-173؛ مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج 1، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م، ص 397؛ حجي، تقديم المعيار المعرب، ج 1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المغرب، الطبعة الأولى، 1401هـ-1981م، أ-ك؛ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1400هـ-1980م، ص 343-344؛ أحمد الخطابي، مقدمة تحقيق إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، ج 1، د ط، 1400-1980، ص 42-90؛ حمزة أبو فارس، مقدمة تحقيق عدة البروق، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م، ص 22-47.

(7) التنبكي، مصدر سابق، ص 135.

(8) ولابن غازي رحمه الله كتاب في مراسلة كانت بينه وبين الونشريسي سماه: "بالإشارات الحسان المرفوعة إلى حبر فاس وتلمسان" يعني بالحبر هنا الونشريسي، كما ضمنه عبارات ثناء وإطراء كثيرة، وقد أورد هذه الرسالة المقرئ في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج 3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358هـ-1937م، ص 65.

(9) مخلوف، مصدر سابق، ج 1، ص 397.

على رأس المائة التاسعة"⁽¹⁰⁾، "حجة المغاربة على أهل الأقاليم، وفخرهم الذي لا يجحده جاهل ولا عالم، الفقيه الكبير"⁽¹¹⁾، مما يعكس مكانته العلمية الرفيعة.

2.1 شيوخه وتلامذته ومؤلفاته:

1.2.1 شيوخه وتلامذته: أخذ الونشريسي رحمه الله العلم عن شيوخ عدّة، وتخرّج على يديه تلاميذ أجلة، منهم معاينة ومشافهة، وآخرون إجازة ومكاتبة؛ فممن أخذ عنهم العلم: أبو الفضل قاسم بن سعيد العباني (ت 854هـ)، وابنه أبو سالم إبراهيم (ت 880هـ)، وحفيده أبو عبد الله محمد (ت 871هـ)، وأبو عبد الله محمد بن العباس العبادي (ت 871هـ)، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الجلاب (ت 875هـ)، وابن مرزوق الكفيف (ت 899هـ)، وغيرهم⁽¹²⁾.

وممن تخرّج على يديه: ابنه عبد الواحد (ت 955هـ)، ويحيى بن مخلوف السوسي (ت 926هـ)، والحسن بن عثمان الجزولي (ت 932هـ)، وعلي بن هارون المضفري (ت 951هـ)، ومحمد بن عبد الجبار الورتدغيري (ت 956هـ)، ومحمد بن عبد الرحمن الكراسي (ت 964هـ)، وغيرهم⁽¹³⁾.

2.2.1 مؤلفاته: لقد أوتي الونشريسي رحمه الله نفسا طويلا وهمة عالية في التأليف، فكان معظم وقته مكبًا على الكتابة والتحقيق والتنقيح، ومما تميز به مكاتباته ومراسلاته لأهل العلم في مختلف الأقطار، وقد أثرى ووشح بها جلّ مؤلفاته⁽¹⁴⁾، وقد كان نتاجه العلمي التألفي من الكثرة بمكان فأوصلها بعضهم إلى ما يربو عن خمس وعشرين مؤلفا بين مطوّل ومختصر⁽¹⁵⁾، وفيما يلي ذكر لبعضها:

- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، وهو أشهر كتبه.
- إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك.
- عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق.
- المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق.
- مختصر أحكام البرزلي.

(10) التنبكتي، مصدر سابق، ص 135.

(11) الكتاني، مصدر سابق، ص 171.

(12) انظر المصادر والمراجع الهامش 06.

(13) انظر المصادر والمراجع الهامش 06.

(14) والناظر في كتبه يجد تحريرا ونقدا وتحقيقا لا مجرد نقل كما زعم البعض.

(15) انظر: حمزة أبو فارس، مصدر سابق، ص 22-47.

- غنية المعاصر والتالي في شرح وثائق الفشتالي.

- الوفيات.

- الولايات.

- أسنى المتاجر، في بيان أحكام من غلب النصارى على وطنه ولم يهاجر، وما يترتب عليه من العواقب والزواج.

- المبدي لخطأ الحميدي.

3.1 وفاته ورثاء العلماء له:

1.3.1 وفاته: توفي رحمه الله يوم الثلاثاء عشرين من صفر عام أربعة عشر وتسعمائة (914هـ-1509م) - السنة التي احتل فيها النصارى مدينة وهران-، وله من العمر نحو ثمانين سنة⁽¹⁶⁾، ودفن بباب الفتوح قرب ضريح محمد بن عباد بمدينة فاس⁽¹⁷⁾، وقد اتفق المترجمون له على هذا إلا ما جاء في «هدية العارفين» أن وفاته كانت بتلمسان⁽¹⁸⁾.

وقد أشار الشيخ المدرع في منظومته إلى ذلك فيمن قبر هناك بقوله⁽¹⁹⁾:

يدونة بدت مع السمسار	بالقرب للإمام ذي الفخار
والعالم العلامة المدقق	الواصل المغرب المحقق
أحمد الونشريسي الكبير	حصن الشريعة المعظم

2.3.1 رثاء العلماء له: وقد رثاه الفقيه أبي عبد الله محمد بن الحداد الوادي آشي ثم الغرناطي نزيل تلمسان رحمه الله بعدة قصائد⁽²⁰⁾ منها قوله:

لقد أظلمت فاس بل الغرب كله	بموت الفقيه الونشريسي أحمد
رئيس ذوي الفتوى بغير منازع	وعارف أحكام النوازل الاوحد
له دبره فمها ورأى مسدد	بإرشاده الأعلام في ذاك تهتدي

(16) انظر: التنبكي، مصدر سابق، ص136.

(17) انظر: الكتاني، مصدر سابق، ص173.

(18) انظر: إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د.خ، ص138؛ وانظر تفصيل هذا في المبحث الثالث.

(19) حمزة أبو فارس، مصدر سابق، ص39؛ وانظر: الشراط، التنبيه على من لم يقع به من فضلاء فاس تنويه، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى، 1997م، ص338.

(20) وهي أربع قصائد أوردها المقرئ رحمه الله في أزهار الرياض، ج3، ص306-307.

وتالله ما في غربنا اليوم مثله
عليه من الرحمن أفضل رحمة
ومنها قوله:
ولا من يدانيه بطول تردد
تروح على مثواه وتغثدي

أبعد ابن يحيى اليوم في الغرب
ويعرف من فقه النوازل غاية
وإن جئت للإنصاف لم يبق
فإذ كان جاء الموت فالصبر
يطبق بالفتيا المفاصل مثله
يوقع منها ما به بان نبله
وهذا الجليل ليس ينكر فضله
على ما قضي فالحول حوله

2. تحقيق القول في مولد الونشريسي

لا خلاف بين المؤرخين والمترجمين للعلامة أحمد بن يحيى الونشريسي رحمه الله من انتسابه للونشريسي، لكن الناظر في ذلك يجد خلافا بينهم في مكان مولده تحديداً؛ إذ نجد فريقاً منهم يُقرّر أن مولده كان في تلمسان، بينما ذهب فريق آخر إلى أن مولده كان في منطقة الونشريسي، كما أغفل آخرون الكلام عن هذا⁽²¹⁾، وسنحاول فيما يلي عرض هذه الأقوال وتحقيق القول فيها.

1.2 القائلون بأن مولده في تلمسان

ممن صرح أنّ مولد الونشريسي رحمه الله كان في تلمسان:
- إميل عمار في كتابه عن الونشريسي وكتابه المعيار حيث قال: "ولد في تلمسان"⁽²²⁾.
- معدو ترجمته في موجز دائرة المعارف الإسلامية (10171/32) حيث جاء فيها: "التلمساني الونشريسي، فقيه المغرب المالكي الشهير، ولد في تلمسان".
- محمد حجي (ت 1423هـ)⁽²³⁾ في مقدمة كتابه «ألف سنة من الوفيات» (والذي ضمنه كتاب الوفيات للونشريسي) وأعاد نشره ضمن «موسوعة أعلام المغرب» (10/1) حيث قال: "ولد بتلمسان حوالي 834هـ/1431م وبها نشأ ودرس".

(21) يقول أبو القاسم سعد الله في ذلك: "وكان الونشريسي موضوع ترجمة عدد من المؤلفين، ومن الغريب أنهم لا يذكرون أين ولا متى ولد"، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2007م، ص 123.

(22) نقلا عن حمزة أبو فارس، مصدر سابق، ص 23.

- وداد القاضي في رسالتها «نبذة عن المدرسة في المغرب حتى أواخر القرن التاسع الهجري في ضوء كتاب المعيار للونشريسي» (ص61) حيث جاء فيها: "سكنت أسرته تلمسان، وتلمسان ولد في حدود سنة 834هـ".

كما نجد من المترجمين للونشريسي رحمه الله من ذكروا أنه تلمساني الأصل وحمل بعضهم هذا على أن المراد إنما هو المولد⁽²⁴⁾، ومن هؤلاء:

- الناصري (ت 1315هـ) في «الاستقصا» (4/ 165) قال: "أصله من تلمسان واستوطن مَدِينَة فاس إلى أن توفي بها في التَّارِيخ المَذْكُور".

- إسماعيل باشا البغدادي (ت 1339هـ) في «هدية العارفين» (1/ 138) قال: "أبو العباس التلمساني الأصل والوفاة".

- عبد الحي الكتاني (ت 1382هـ) في «فهرس الفهارس» (2/ 1122) حيث قال عنه: "التلمساني الأصل والمنشأ، الفاسي الدار والمدفن".

- الحجوي (ت 1376هـ) في «الفكر السامي» (2/ 313) قال: "التلمساني الأصل، الفاسي الدار".

- رضا كحالة (ت 1408هـ) في «معجم المؤلفين» (2/ 205) قال: "التلمساني الأصل والمنشأ، الفاسي الدار والوفاة والمدفن".

2.2 القائلون بأن مولده في الونشريسي

ممن ذهب إلى أنَّ مولد الونشريسي رحمه الله كان في منطقة الونشريسي:

- المقري (ت 1041هـ) في «أزهار الرياض» (3/ 65) حيث نص على ذلك بقوله: "الشيخ الحافظ الإمام سيدي أحمد بن يحيى الونشريسي المولد، التلمساني المنشأ والقراءة، الفاسي القبر والدار آخر عمره بل أوسط عمره".

(23) ذكر حمزة أبو فارس في مقدمة تحقيق عدة البروق (ص23) أن محمد حجي رجع عن رأيه هذا الذي أورده في كتابه ألف سنة من الوفيات سنة 1976م إلى أن الونشريسي ولد بجبال الونشريسي في تقديمه كتاب المعيار المغرب (1/ أ) سنة 1980م، ومع أن محمد حجي نفسه أعاد نشر كتابه -بعد إعادة النظر فيه شكلا ومضمونا- في موسوعة أعلام المغرب سنة 1995م وقرر فيه أن الونشريسي ولد بتلمسان؛ إلا أن كلامه في المعيار أكثر ضبطا وتحريرا.

(24) قال حمزة أبو فارس: "بالنسبة للذين نسبوا أصله إلى تلمسان لا شك أنهم يعنون أنه ولد فيها"، مصدر سابق، ص23.

- الشريف الكتاني (ت 1345هـ) في «سلوة الأنفاس» (ص171) قريبا من عبارة المقرئ: "الونشريسي الأصل والمولد، التلمساني المنشأ والقراءة، الفاسي الاستيطان والقرار والقبر".
- محمد حجي (ت 1423هـ) في تقديمه «المعيار المعرب» (1/أ) حيث قال: "ولد..الونشريسي بجبال ونشريس التي تعد أكثر الكتل الجبلية ارتفاعا في غرب الجزائر".
- أحمد الخطابي (ت 1436هـ) في مقدمة تحقيق «إيضاح المسالك» (1/43) قال: "ولد أبو العباس الونشريسي في بلده (ونشريس): أصله الأول، وموطن آبائه وأجداده".
- حمزة أبو فارس في مقدمة تحقيق «عدة البروق» (ص23) قال: "الونشريسي الأصل، التلمساني المنشأ، والفاسي الدار والإقبار. وبلدة ونشريس... أطلق عليه اسم الجبل التي تقع عليه، وهو جبل عال ما زال يعرف بهذا الاسم حتى اليوم".
- عبدالرحمن الأطرم في مقدمة تحقيق «المنهج الفائق» (1/62) قال: "المعول عليه في مكان ولادته ما ذكره عن نفسه بقوله: (الونشريسي الأصل)", كما سيأتي قريبا.
- محمد الأمين بلغيث في مقدمة تحقيق «الولايات» (ص06) نحو عبارة محمد حجي السابقة.
- صالح بلعيد ضمن «الموسوعة الجزائرية» (1/186) حيث قال: "ولد بمنطقة الحجالوة بجبال الونشريسي ولاية تيسمسيلت، وتعرف المصادر بأنه العلامة الموسوعي الونشريسي مولدا ومبدأ، التلمساني منشأ وأصلا، الفاسي منزلا ومدفنا".
- القائمون على إنشاء النصب التذكاري بمنطقة الونشريسي المتضمن نبذة تاريخية عن حياة الونشريسي جاء فيها: "ونشريسي الأصل ولد حوالي 834هـ-1430م بدوار الحجالوة بناحية بلدية الأزهرية ولاية تيسمسيلت، الموضع الذي ولد به يسمى إلى الآن بـ (سيدي أحمد المعيار) نسبة إلى مؤلفه الشهير المعيار المعرب.. حفظ القرآن في كتاب قريته، ولما بلغ ثماني عشرة سنة ارتحل إلى مازونة، ثم انتقل إلى مدينة تلمسان"⁽²⁵⁾.

3.2 المناقشة والترحيل

إن تحقيق القول في تحديد مكان مولد الونشريسي رحمه الله ينبغي أن يكون في ضوء ما قاله الونشريسي عن نفسه حيث ذكر في أول كتابه «المنهج الفائق» أنه: "الونشريسي الأصل، التلمساني المنشأ، الفاسي

(25) دشن هذا النصب التذكاري يوم 2024/05/14م على هامش الملتقى الدولي المنظم من طرف جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت الموسوم بـ "جودة الحياة والسلام الاجتماعي في النوازل الفقهية الاجتماعية المغاربية - أحمد بن يحيى الونشريسي نموذجا"- يومي 13-14 ماي 2024م، وذلك بإشراف السلطات المحلية للمنطقة والقائمون على الملتقى. (انظر: الملحق رقم:01).

الاستطيان والقرار"⁽²⁶⁾ جريا منه على عادته في التعريف بنفسه أول ونهاية كتاباته ومراسلاته -على اختلاف عباراته فيها-، ومما يؤكد أن ذلك من كلامه لا من تصرف النساخ ما ذكره محقق الكتاب عبدالرحمن الأطرم: "وقد اتفق ذكر ذلك في جميع النسخ التي عثرت عليها ، ويقوي نسبة هذا الكلام للمؤلف ما بهامش نسخة (م) على يمين الكلام السابق: (هكذا هذه الترجمة بخط مؤلفه). وهذه النسخة كتبت من نسخة كتبت من نسخة المؤلف. كما ذكر ذلك في أول ورقة بجوار العنوان"⁽²⁷⁾.

كما جاء عنه في «المعيار» قوله: "سؤال كان ورد على تلمسان في أواسط صفر عام خمسة وخمسين وثمانمائة من بلادنا جبل ونشريس في نازلة نزلت بأهله فاستفتوا فيها أشياخنا بتلمسان"⁽²⁸⁾، وقوله في عدة مواضع أخرى عند إيراده لفتاوى أبي علي الونشريسي: "بلدينا"⁽²⁹⁾.

وفي ضوء ما سبق من كلام الونشريسي رحمه الله، وبعد عرض الأقوال الواردة في تحديد مكان مولده نلاحظ أنه لا اختلاف في انتسابه إلى منطقة الونشريسي وكونها بلده وبلد آبائه وأجداده وأن ذلك مما استفاض واشتهر، كما نجد القائلين بأن مولده كان في تلمسان -صراحة- أربعة فقط (إميل عمار ومعدو ترجمته في موجز دائرة المعارف الإسلامية ووداد القاضي ومحمد حجي في أحد قوليه)، وبالنظر إلى جملة مصادر الترجمة المعتمدة عند هؤلاء نجدهم إنما أخذوا ذلك عن القائلين بأنه تلمساني الأصل؛ وعليه فمرد قولهم إلى هذا.

أما القول بأن قولهم "الونشريسي تلمساني الأصل" يحمل على أن مولده في تلمسان فغير مسلم ومحل نظر للاعتبارات الماضية، كما يمكن توجيه كلامهم إلى أن مرادهم بالأصل هنا المنشأ والاستيطان لا المولد، أو أن أصل موطنه تلمسان باعتباره هاجر منها إلى فاس، كما نجد عند بعضهم أنهم يقولون: "أحمد بن

(26) الونشريسي، المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بأداب الموثق وأحكام الوثائق، ج1، دار البحوث، دبي، الطبعة الأولى، 1426هـ-2005م، ص3.

(27) نفسه، ج1، ص60، وهذا ما جعله يقول عند الكلام عن مولده: "المعول عليه في مكان ولادته ما ذكره عن نفسه بقوله (الونشريسي الأصل) كما سبق في اسمه ونسبه، وغالب من ترجموا له لم يصرحوا بمكان ولادته بل اكتفوا بما ذكره من أنه ونشريس الأصل. وبعض من ترجموا له قالوا بأنه تلمساني الأصل وهو وهم لأنه يخالف ما ذكره المؤلف عن نفسه" نفسه، ج1، ص62.

(28) الونشريسي، المعيار المغربي، ج2، ص387.

(29) انظر: نفسه، ج3، ص49، 340، 344؛ ج7، ص366؛ ج8، ص52.

يحيى الونشريسي، التلمساني الأصل والمنشأ⁽³⁰⁾ فيحمل كلامهم على التوالي لعلنا النسبتين لا على آخرها فقط؛ أي الونشريسي الأصل، التلمساني المنشأ⁽³⁰⁾.

ومما يقوي القول بأن مولده بالونشريسي ما ذكره أبو القاسم سعد الله عند قوله: "وكان الونشريسي موضوع ترجمة عدد من المؤلفين، ومن الغريب أنهم لا يذكرون أين ولا متى ولد" حيث علق على هذا بأنه جاء في رسالة «المبدي لخطأ الحميدي» للونشريسي أنه: "ونشريسي مولدا تلمساني منشأ"⁽³¹⁾، إلا أننا نجده لم يورد هذا في صلب الترجمة، واكتفى بذكره في الحاشية مما يفهم عدم الجزم به، ولعل ذلك لعدم تأكده وجزمه أن ذلك من قول الونشريسي نفسه لا من غيره.

وبالرجوع إلى مخطوط الرسالة المذكورة والتي كتبت بخط الونشريسي رحمه الله⁽³²⁾ نجده يقول في مستهل رسالته ما نصه: "يقول عبيد من رحمته وسعت كل شي، وعمت كل حي، العبد الفقير الأوي إلى كرم مولاه، وشاكره على الذي أولاه: أحمد بن يحيى بن محمد بن علي الونشريسي المولد، التلمساني المنشأ، نزيل حاضرة فاس -وقاه الله شر الجنة والناس، وطهر قلبه من الأوضار والأدناس-"⁽³³⁾، وبثبوت هذا من كلام الونشريسي رحمه الله وخطه -مع ضعف المعارض كما تقدم- يمكن القطع بأن مكان مولده هو الونشريسي، وأن ما سوى ذلك من الأقوال يفهم في ضوء هذا، وإلا يحكم عليه بالوهم ومجانبة الصواب.

3. تحقيق القول في وفاة الونشريسي

لا خلاف بين المؤرخين والمترجمين للعلامة أحمد بن يحيى الونشريسي رحمه الله من انتقاله إلى فاس واستيطانه لها زمنا بعد الحادثة التي حدثت له من جهة السلطان -كما تقدم-، لكن الناظر في ذلك يجد خلافا بينهم في مكان وفاته تحديدا؛ إذ نجد من يذهب إلى أن وفاته كانت بتلمسان بينما يذهب فريق آخر إلى أن وفاته كانت في فاس، وسنحاول فيما يلي عرض هذه الأقوال وتحقيق القول فيها.

(30) المراد بهذه التوجيهات الجمع بين الأقوال، وعدم التسرع في نسبة الخطأ إلى القائلين بأن مولد الونشريسي رحمه الله كان في تلمسان؛ وإلا فالمعول على كلام الونشريسي نفسه، وغيره ممن حرروا مكان ولادته ومنهم تلميذ تلامذته المقري.

(31) انظر: أبو القاسم سعد الله، مصدر سابق، ج 1، ص 124.

(32) نصت عليه فهارس المكتبة، كما يظهر ذلك بمطابقته لخط الونشريسي في غيره من المخطوطات.

(33) الونشريسي، المبدي لخطأ الحميدي، مخطوط رقم Y350، مكتبة جامعة برنستون - أمريكا. (انظر: الملحق رقم: 02).

1.3 القائلون بأن وفاته في تلمسان

- يمكن حصر القائلين بوفاة الونشريسي رحمه الله في تلمسان فيما يلي:
- إسماعيل باشا البغدادي (ت 1339هـ) في «هدية العارفين» (1/138) حيث قال: "أحمد بن يحيى الونشريسي أبو العباس التلمساني الأصل والوفاة".
 - عمار طالي في مقاله «الونشريسي» ضمن مجلة الأصالة، العدد: 83-84، (ص47) حيث نقل ذلك عن صاحب «هدية العارفين»: "ويذكر البغدادي صاحب هدية العارفين أن وفاته كانت بمدينة تلمسان، وإذا صح هذا فإنه يكون قد عاد إليها وتوفي بها".
 - القائمون على إنشاء النصب التذكاري بمنطقة الونشريسي المتضمن نبذة تاريخية عن حياة الونشريسي جاء فيها: "توفي بتلمسان سنة 1509م وفق ما ذكره إسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين".

2.3 القائلون بأن وفاته في فاس

- من القائلين بوفاة الونشريسي رحمه الله في مدينة فاس بالمغرب الأقصى⁽³⁴⁾:
- ابن عسكر (ت 986هـ) في «دوحة الناشر» (ص48).
 - ابن القاضي (ت 1025هـ) في «درة الحجال» (1/92).
 - المقري (ت 1041هـ) في «أزهار الرياض» (3/65).
 - الناصري (ت 1315هـ) في «الاستقصا» (4/165).
 - إسماعيل باشا البغدادي (ت 1339هـ) في «إيضاح المكنون» (3/113).
 - الشريف الكتاني (ت 1345هـ) في «سلوة الأنفاس» (ص171) بالإضافة إلى ما سبق من كلامه أضاف أنه: "دفن -كما في التنبيه وغيره- قرب سيدي محمد ابن عباد".
 - الحجوي (ت 1376هـ) في «الفكر السامي» (2/313).
 - عبد الحي الكتاني (ت 1382هـ) في «فهرس الفهارس» (2/1122).
 - الزركلي (ت 1396هـ) في «الأعلام» (1/269) حيث قال: "وفر إلى فاس سنة 874هـ فتوطنها إلى أن مات فيها، عن نحو 80 عاما".
 - رضا كحالة (ت 1408هـ) في «معجم المؤلفين» (2/205).
 - عادل نويهض (ت 1416هـ) في «معجم أعلام الجزائر» (ص344).
 - محمد حجي (ت 1423هـ) في تقديمه كتاب «موسوعة أعلام المغرب» (1/10) والذي ضمنه كتاب الوفيات للونشريسي).

(34) وقد سبق ذكر كلام بعضهم بنصه في المبحث السابق، ما يغني عن إعادته.

- أبو القاسم سعد الله (ت 1435هـ) في «تاريخ الجزائر الثقافي» (1/123).
- أحمد الخطابي (ت 1436هـ) في مقدمة تحقيق «إيضاح المسالك» (1/57-58) ومما ذكره: "وفي مقدمة المعيار (5/1) أن بعض فضلاء فاس ذكر أن قبره بكدية البراطيل قرب ضريح سيدي محمد بن عباد علي حافة الطريق المار إلى باب الفتوح من جهة باب الحمراء، وقد تجدد موقع قبره بعد الاستقلال حيث كتب عليه في لوحة نصبت على مقدمته".
- حمزة أبو فارس في مقدمة تحقيق «عدة البروق» (ص39) وقال بعد بيان مكان قبره: "وقبره مشهور معروف بالمكان المذكور".
- عبد الرحمن الأطرم في مقدمة تحقيق «المنهج الفائق» (1/105).
- صالح بلعيد ضمن «الموسوعة الجزائرية» (1/186).

3.3 المناقشة والترجيح

بعد سرد الأقوال السابقة في تحديد مكان وفاة الونشريسي رحمه الله نجدها متفقة على أن وفاته كانت بمدينة فاس إلا ما جاء عن إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» ومن نقلوا عنه صراحة⁽³⁵⁾، يقول حمزة أبو فارس: "وكون وفاته بفاس قضية مجمع عليها، إلا ما ذكره صاحب هدية العارفين من قوله: التلمساني الأصل والوفاة"⁽³⁶⁾؛ والذي يظهر أن قول إسماعيل البغدادي مرجوح ومجانب للصواب لعدة أسباب منها:

- مخالفة صاحب هدية العارفين لمن هم أرجح منه عددا إذ كل المترجمين له ممن وقفنا على تراجمهم -من المتقدمين والمتأخرين- على أنه توفي بفاس.
- مخالفته لمن هم أقرب زمنا منه بالونشريسي وأدرى بعلماء المذهب المالكي عموما والمغاربة منهم خصوصا، ومنهم من يعد من تلامذة تلامذته كالمقري وابن عسكر.
- أن قبره مشهود معروف بمدينة فاس منذ وفاته إلى يومنا هذا.
- أن عودته إلى تلمسان ومكثه بها إلى وفاته لا تقل أهمية عن خروجه منها إلى فاس، فلم تكن كتب التراجم تهمل هذه الحقبة من حياته وما جرى فيها -إن حصلت- لا سيما وقد كانت في أواخر حياته وبلوغ ذروته العلمية.

(35) ومن الملاحظ أن عمار طليبي وإن كان نقل كلام إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين إلا أنه لم يجزم بصحته، بل ذكر أنه إذا صح هذا فإنما يفسر بأن الونشريسي قد عاد إلى تلمسان وتوفي بها.

(36) حمزة أبو فارس، مصدر سابق، ص39.

- ما وقع فيه صاحب هدية العارفين من الوهم في ترجمته للونشريسي -على اختصارها- إذ فرق بين المعيار وأقضية المعيار فجعلهما كتابين منفصلين، كما جعل أقضية المعيار كتابا في التاريخ، وذكر في موطن آخر أن المعيار يقع في مجلد واحد⁽³⁷⁾.

- ما وقع فيه صاحب هدية العارفين من الاضطراب إذ جعل وفاته بتلمسان في هدية العارفين كما تقدم، بينما نجده يذكر أنّ وفاته كانت بفاس كما في إيضاح المكنون.

- ما جاء في بعض ترجمة ابنه عبد الواحد أنه خلف أباه بعد وفاته في التدريس بفاس⁽³⁸⁾.

- ما ذكره أبو القاسم سعد الله أن تأليفه رسالة تنبيه «الحاذق النّاس على خطأ من سوى بين جامع القرويين والأندلس» كان أثناء وجوده بمدينة فاس⁽³⁹⁾، إذ أن تأليفها كان سنة 911هـ⁽⁴⁰⁾ أي قبيل وفاته بحوالي 3 سنوات.

كما يجدر التنبيه إلى أن القول بوفاة الونشريسي رحمه الله في مدينة فاس لا يقدح في شخصيته الجزائرية إذ خروجه منها بعد نبوغه وتمام تكوينه العلمي بتلمسان -إذ كل شيوخه منها-، بل نجد من مؤلفاته ما كان تأليفه بتلمسان؛ وقد ذاع صيته وانتشر قبل وروده فاس.

● خاتمة: وقد حوت النتائج والتوصيات التالية:

النتائج:

- فضيلة تلمسان التي تعد مدينة العلم وبابه في المغرب العربي؛ كونها قبلة ومنازة ارتحل إليها كثير ممّن بزغ في أنواع العلوم.

- العمدة التي ينبغي نسبة مؤلف أو مولده ونشأته منها كتبه التي هي مظنة أن يذكر فيها شيء من سيرته أو أقوال تلامذته ومقربيه ومن اعتنى بترائه حق الاعتناء، والتي تعد نصا في المسألة يرفع أي وهم قد يقع فيه غيرهم من الأبعاد المترجمين.

- الصحيح في مكان مولد الونشريسي أنه في بلاد الونشريسي وهو ما يصدق على النسبة، وفي نشأته وتعلمه تلمسان، وهو ما ثبت صريحا من كلامه وعن المترجمين الأعرف به كالمقري. - الصحيح في مكان وفاة الونشريسي أنه في فاس لا تلمسان.

(37) إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج4، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د.خ، ص517.

(38) انظر: التنبكي، مصدر سابق، ص288؛ أحمد الخطابي، مصدر سابق، ج1، ص46.

(39) انظر: أبو القاسم سعد الله، مصدر سابق، ج1، ص78.

(40) الونشريسي، مصدر سابق، ج1، ص252.

- إذا عُطفت لفظة الأصل على المولد وتغايرت النسبة فالمقصود بالأصل النشأة التي تعقب الارتحال من مكان المولد.

- من أسباب مخالفة البعض في مولده هو فهمهم للفظلة الأصل، فمن فهم منها حينما وجد أنه تلمساني الأصل قال مولده تلمسان، ومن فهم منها النشأة استصحب نسبته الشهيرة للمنطقة المعروفة الونشريسي، ووجه الأصل لمكان ترعرعه وأخذ العلم بعد ارتحاله من بلدٍ مسقط رأسه.

- العبرة في الاعتناء بتراث العلماء هو بالافتباس من مشكاة علمهم والاهتمام بتراثهم ومعرفة قدرهم حال حياتهم وبعد مماتهم، لا بمجرد الفخر بمكان ولادتهم ونسبتهم.

التوصيات:

- إقامة بحث تاريخي ميداني في المنطقة للوقوف على مدى صحة الأخبار المتوارثة عن الونشريسي.

- تسليط الضوء على ما كتبه المستشرقون عن الونشريسي وغيره من العلماء، وتناول ذلك بالنقد والتمحيص.

- إنشاء معلمة تاريخية شاملة تضم علماء الونشريسي وتلمسان، وبيوتات العلم فيهما.

هذا والله أعلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع:

- ابن القاضي المكناسي، درّة الحجال في أسماء الرجال، ت: محمد الأحمد، الطبعة الأولى، 1391هـ-1971م.

- ابن عسكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من القرن العاشر، ت: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، الطبعة الثانية، 1397هـ-1977م.

- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ت: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية - الجزائر، 1226هـ-1908م.

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر، طبعة خاصة، 2007م.

- أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ت: عبد الحميد هرامة، دار الكاتب - ليبيا، الطبعة الثانية، 2000م.

- أحمد بن يحيى الونشريسي، أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواج، ت: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية-مصر، 1416هـ-1996م.

- أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ت: محمد حجي وآخرون، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المغرب، الطبعة الأولى، 1401هـ-1981م.

- أحمد بن يحيى الونشريسي، المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بأداب الموثق وأحكام الوثائق، ت: عبدالرحمن الأطرم، دار البحوث، دبي، الطبعة الأولى، 1426هـ-2005م.
- أحمد بن يحيى الونشريسي، المبيدي لخطأ الحميدي، مخطوط رقم Y350، مكتبة جامعة برنستون - أمريكا.
- أحمد بن يحيى الونشريسي، إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، ت: أحمد الخطابي، دون ت: 1400-1980.
- أحمد بن يحيى الونشريسي، عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق، ت: حمزة أبو فارس، دار الغرب الإسلامي - لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م.
- إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.خ.
- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي - لبنان، د.خ.
- الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ-1995م.
- الشراط، التنبيه على من لم يقع به من فضلاء فاس تنويه، ت: زهراء النظام، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى، 1997م.
- الشريف الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن قبر من العلماء والصلحاء بفاس، ت: عبد الله الكتاني وآخرون، دار الثقافة، ط1: 1425هـ-2004م.
- المجلس الأعلى للغة العربية (مجموعة من المؤلفين)، الموسوعة الجزائرية، دار بهاء الدين - الجزائر، 1445هـ-2024م.
- المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد العظيم شلي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، 1358هـ-1937م.
- المنجور، فهرس أحمد المنجور، ت: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، الطبعة الثانية، 1395هـ-1976م.
- الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب، د.خ.
- ديفيد باورز، أحمد الونشريسي الفقيه المالكي صاحب المعيار، ترجمة: عبد الكريم الوظائف، مؤمنون بلا حدود، قسم الدراسات الدينية (ترجمات)، 28 يونيو 2022.
- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، 1982م.

- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت، د.خ.
- م. ت. هوتسما وآخرون، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، 1418هـ-1992م.
- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1997م.
- وداد القاضي، نبذة عن المدرسة في المغرب حتى أواخر القرن التاسع الهجري في ضوء كتاب المعيار للونشريسي، مجلة الفكر العربي، مج 3، ع 21، معهد الإنماء العربي، تاريخ: 1981.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية، ط2: 1400هـ-1980م.
- عبد القادر العافية، الهجرة من الفردوس المفقود فتوى وتعليق، مجلة المناهل المغربية، العدد الرابع، تاريخ الإصدار: 1 نوفمبر 1975م.
- عبد القادر دحدوح، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية، منشورات السهل - الجزائر، الطبعة الأولى، 2009م.
- عمار طالبي، الونشريسي، مجلة الأصالة، العدد: 83-84، تاريخ الإصدار: 01 يوليو 1980م.
- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ت: عبد المجيد خيالي، لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م.

الملاحق:



الملحق 01: صورة النصب التذكاري بمنطقة النوشريسي المتضمن نبذة تاريخية عن حياة النوشريسي



سب

الملحق 02: النوشريسي، المبدي لخطأ الحميدي (38ب)، مخطوط رقم Y350، مكتبة جامعة برنستون – أمريكا.